جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ
شعبة التاريخ الحديث والمعاصر

محمد أمين الحسيني ودوره الوطني والعربي والإسلامي (١٨٩٧- ١٩٧٤م)

رسالة مقدمة
من الطالب/ عصام الغريب محمد الطنطاوي
للحصول على
درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر

تحت إشراف

Ã.Ï/ عادل حسن غنيم

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
بكلية الآداب- جامعة عين شمس

ã١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم التاريخ: حديث ومعاصر

صفحة العنوان

اسم الطالب: عصام الغريب محمد الطنطاوي.

الدرجة العلمية: الدكتوراه.

القسم التابع له: التاريخ حديث ومعاصر.

اسم الكلية: الآداب.

الجامعة: عين شمس.

سنة المنح:

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ: حديث ومعاصر

رسالة دكتوراه

اسم الطالب: عصام الغريب محمد الطنطاوي.

عنوان الرسالة: محمد أمين الحسيني ودوره الوطني والعرب والإسلامي ١٨٩٧- ١٩٧٤م.

اسم الدرجة (دكتوراه)

لجنة الإشراف

١- الاسم: أ.د/عادل حسن غنيم الوظيفة: .....

٢- الاسم: ..... الوظيفة: .....

٣- الاسم: ..... الوظيفة: .....

تاريخ البحث: / /

الدراسات العليا

ختم الإجازة أجيزت الرسالة بتاريخ

/ / ٢٠١٠ / / ٢٠١٠

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠١٠ / / ٢٠١٠

إهـــداء

إلى
كل المخلصين والمدافعين
عن
قضايا الحرية والإنسانية،
إلى
شهداء أسطول الحرية.

Ain Shams University

Faculty of Arts

History Department

Mohamed Amin Al- Husayni his life and national, Arabic, Islamic role 1897- 1974

Submite by

Esam Elghareeb Mohamed

To get: Doctorate

Supervised by

Prof. Dr. Adel Hassan Ghonien

The professor of Modern history

faculty of Arts – Ain Shams University

2010 /1431

محمد أمين الحسيني ودوره الوطني والعربي والإسلامي ١٨٩٧- ١٩٧٤م

تتناول هذه الدراسة دور محمد أمين الحسيني الوطني والعربي والإسلامي¡ وذلك منذ ولادته في عام ١٨٩٧م وحتى وفاته في عام ١٩٧٤.

وقد تم تقسيم هذه الرسالة إلى تمهيد وسبعة فصول، وتم في التمهيد تناول نشأة أمين الحسيني¡ ونشاطه أثناء الحرب العالمية الأولى¡ ودراسة الأوضاع في فلسطين في تلك الفترة.

ومن خلال الخمسة فصول الأولى من البحث¡ تم تناول دور محمد أمين الحسيني الوطني منذ الاحتلال البريطاني لفلسطين وحتى وفاته في عام ١٩٧٤، فخلال الفصل الأول تم تناول دوره في الحركة الوطنية الفلسطينية خلال فترة العشرينيات من القرن العشرين، في وقت كان قد تولى فيه منصب الإفتاء ورئاسة المجلس الإسلامي الأعلى.

وتناول الفصل الثاني والثالث نشاط أمين الحسيني الوطني خلال فترة الثلاثينيات من القرن الماضي، وتناول دوره في الثورة الفلسطينية من ١٩٣٦- ã١٩٣٩.

وفي الفصل الرابع تم تناول دور محمد أمين الحسيني الوطني خلال فترة الحرب العالمية الثانية، ثم نشاطه بعد لجوئه للقاهرة في عام ١٩٤٦، وموقفه من قرار التقسيم الصادر من الأمم المتحدة في ٢٩نوفمبر ١٩٤٧ .وجاء الفصل الخامس ليختم دور أمين الحسيني ونشاطه الوطني، حيث تم دراسة موقفه تجاه حرب فلسطين ١٩٤٨، وموقفه من التداعيات والقضايا التي نتجت عن هذه الحرب.

وفي الفصل السادس تم تناول دور أمين الحسيني العربي، وموقفه تجاه القضايا العربية، مثل جهوده في حل النزاع بين المملكة العربية السعودية واليمن عام ١٩٣٤، ومشاركته في حركة رشيد عالي الكيلاني بالعراق عام ١٩٤١، ودعمه للحركات الوطنية العربية.

وفي الفصل السابع تم تناول دور محمد أمين الحسيني تجاه القضايا الإسلامية المختلفة، ونشاطه الإسلامي، ومشاركاته في المؤتمرات الإسلامية ، حتى وفاته عام ã١٩٧٤.

وتنتهي هذه الدراسة بخاتمة¡ تم فيها تناول أهم النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة.

فهرس المحتويات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
مقدمة	Ã- جـ
فصل تمهيدي	١-٢٨
الفصل الأول: دور محمد أمين الحسيني في الحركة الوطنية الفلسطينية من ١٩١٧-١٩٢٩م	٢٩-١٠٤
دور محمد أمين الحسيني في الحركة الوطنية الفلسطينية أثناء الإدارة العسكرية البريطانية لفلسطين من ١٩١٧-١٩٢٠م.	٢٩
دور محمد أمين الحسيني في الحركة الوطنية الفلسطينية من ١٩٢٠م حتى إقرار ((صك الانتداب)) ١٩٢٢م.	٤٩
انتخاب محمد أمين الحسيني مفتيًا ورئيسًا للمجلس الإسلامي الأعلى.	٦١
نشاط محمد أمين الحسيني الوطني في فلسطين من ١٩٢٣ - ١٩٢٩م	٨٥
الفصل الثاني: دور محمد أمين الحسيني في الحركة الوطنية الفلسطينية من ١٩٢٩-١٩٣٦م	١٠٥-١٧٢
موقف أمين الحسيني من هبة البراق عام ١٩٢٩م.	١٠٥
محمد أمين الحسيني والمؤتمر الإسلامي في القدس¡ عام ١٩٣١م.	١٢٤
نشاط أمين الحسيني الوطني في فلسطين¡ خلال النصف الأول من ثلاثينيات القرن العشرين.	١٣٨
موقف أمين الحسيني من حركة القسام.	١٦١
الفصل الثالث: دور محمد أمين الحسيني في الثورة الفلسطينية من ١٩٣٦-١٩٣٩م	١٧٣-٢٦٢
محمد أمين الحسيني وإضراب ١٩٣٦م وتشكيل ((اللجنة العربية	١٧٤

الموضـــــــــوع	الصفحة
العليا)).	
دور محمـد أمـين الحسـيني خـلال المرحلـة الأولـى مـن ثـورة ١٩٣٦ã.	**١٩٦**
موقف أمين الحسيني من ((لجنة بيل))¡ ومشروع تقسيم ١٩٣٧ã.	**٢٠٦**
لجـوء أمـين الحسـيني إلـى لبنـان¡ ونشـاطه الـوطني فـي مسـاندة الثورة.	**٢٢٨**
محمـد أمـين الحسـيني ومـؤتمر المائـدة المسـتديرة بلنـدن¡ عـام ١٩٣٩ã.	**٢٤٥**
الفصل الرابع: دور محمد أمين الحسيني في الحركة الوطنية الفلسطينية من ١٩٣٩- ١٩٤٧م	**٢٦٣-٣٣٤**
نشاط محمد أمين الحسيني الوطني¡ خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥ã).	**٢٦٤**
لجوء أمين الحسيني إلى القاهرة¡ وتشكيل ((الهيئة العربية العليا)).	**٢٩٤**
نشاط أمين الحسيني الوطني بعد لجوئه للقاهرة، وموقفه من قرار التقسيم¡ الصادر من الأمم المتحدة في ١٩٤٧/١١/٢٩	**٣٠٤**
الفصل الخامس: محمد أمين الحسيني وحرب فلسطين ١٩٤٨م،وذيولها	**٣٣٥-٤٢٠**
دور أمين الحسيني في حرب فلسطين ١٩٤٨ã.	**٣٣٦**
أمين الحسيني وتشكيل ((حكومة عموم فلسطين)).	**٣٥٧**
موقف أمين الحسيني من قضية اللاجئين¡ ومشروعات التسوية.	**٣٦٧**
موقف أمين الحسيني من قضية القدس.	**٣٩٢**
موقف أمين الحسني من تأسيس الكيان الفلسطيني.	**٤٠١**

الموضـــــــــوع	الصفحة
الفصل السادس: محمد أمين الحسيني ودوره العربي	٤٢١ - ٤٧٤
جهود أمين الحسيني في حل النزاع بين المملكة العربية السعودية واليمن¡ عام ١٩٣٤ã.	٤٢٣
دور أمين الحسيني في حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق عام ١٩٤١ã.	٤٣١
دعم أمين الحسيني للحركات الوطنية العربية¡ أثناء وجوده في ألمانيا¡ خلال الحرب العالمية الثانية.	٤٥٩
الفصل السابع: محمد أمين الحسيني ودوره تجاه القضايا الإسلامية	٤٧٥ - ٥٠٠
دور محمد أمين الحسيني تجاه القضايا الإسلامية¡ التي طرحت في المؤتمر الإسلامي بالقدس (١٩٣١ã).	٤٧٧
جهود أمين الحسيني في إنشاء جيش عربي إسلامي¡ ومساندة مسلمي يوغوسلافيا¡ أثناء الحرب العالمية الثانية.	٤٨٣
نشاط أمين الحسيني الإسلامي¡ ومشاركاته في المؤتمرات الإسلامية المختلفة¡ حتى وفاته¡ في يوليه ,١٩٧٤	٤٩٢
الخاتمة	٥٠١ - ٥٠٦
الملاحق	٥٠٧
المصادر والمراجع	٥٣٥ - ٥٦١

المقدمة

تحتل شخصية محمد أمين الحسيني موقعًا متميزًا في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية، بالإضافة إلى ارتباط هذه الشخصية بكثير من القضايا العربية والإسلامية، خلال القرن العشرين، وخاصة النصف الأول منه.

وقد قدر لأمين الحسيني أن تكون حياته مواكبة لفترة تاريخية، عاشت خلالها فلسطين والأمتان العربية والإسلامية الكثير من التحديات، والتي كان لأمين الحسيني دور بارز فيها.

ورغم اختلاف كثير من الباحثين حول تقييم دوره، وسياسته، وأسلوبه في التعامل مع هذه التحديات، فأيًا كان هذا الخلاف، يبقى الحسيني شخصية جديرة بالبحث والدراسة، من أجل تناول دوره تجاه قضيته الوطنية، ودوره تجاه قضايا أمته العربية والإسلامية، تلك هي الفكرة الرئيسية لهذا البحث، والتي اقترحها الأستاذ الدكتور/ عادل حسن غنيم للبحث في هذا العمل، تحت إشرافه، بعنوان "محمد أمين الحسيني ودوره الوطني والعربي والإسلامي (١٨٩٧- ١٩٧٤م)".

وقد مثلت الفترة التاريخية، من ١٨٩٧- ١٩٧٤م الوعاء الزمني الحقيقي لفترة هذه الدراسة، حيث شهد عام ١٨٩٧ مولده، في فترة كانت المخططات الصهيونية بدأت توضع موضع التنفيذ العملي المنظم تجاه فلسطين، وفي وقت كانت الخلافة العثمانية تعاني حالة من الضعف الشديد، والأزمات المتلاحقة، ويمثل عام ١٩٧٤، الذي شهد وفاة أمين الحسيني، العام الذي تنتهي عنده الدراسة.

وتأتي أهمية هذا البحث، نظرًا لندرة الدراسات التي تناولت جوانب وتاريخ شخصية أمين الحسيني، بصورة متكاملة، حيث وجدت كثيرًا من الدراسات التي تناولت الشخصية من جوانب متفرقة، أو لفترات تاريخية محددة، بالإضافة إلى الآراء المتناقضة حول تقييم شخصية أمين الحسيني، ودورها تجاه القضايا الوطنية والعربية المختلفة، كما تأتي أهمية الدراسة أيضًا، من أجل إلقاء الضوء على دور أمين الحسيني الوطني والعربي والإسلامي، في وقت يمر فيه الوطن العربي والعالم الإسلامي، بالإضافة إلى القضية الفلسطينية، على وجه الخصوص، بفترة عصيبة مشابهة لتلك التي عاشها أمين الحسيني، ومن أجل الاستفادة من التجربة التاريخية للحركة الوطنية الفلسطينية.

فجاءت هذه الدراسة لتلقي حزمة من الأضواء على دور أمين الحسيني في الحركة الوطنية الفلسطينية، ومواجهة المخططات الصهيونية، وسياسة الانتداب البريطاني، ودوره تجاه تداعيات القضية الفلسطينية، خاصة بعد حرب فلسطين عام ١٩٤٨، وحتى وفاته في عام ١٩٧٤. وجاءت أهمية تلك الدراسة أيضًا، لتركز على جهود أمين الحسيني في ميدان العمل العربي، بمشاركته في حل النزاع الذي نشب بين المملكة العربية السعودية واليمن في عام ١٩٣٤، ودوره في حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق عام ١٩٤١، ومساندته تطلعات الحركات الوطنية في العالم العربي من أجل الاستقلال. وقد مثل الدور الإسلامي الضلع الثالث من مثلث هذه الدراسة، وجاءت أهميته ليكشف الدور الذي قام به أمين الحسيني في هذا المجال، سواء بنجاحه في دعوة العالم الإسلامي لعقد مؤتمر إسلامي عام بالقدس في سنة ١٩٣١، أو دوره في مساندة مسلمي يوغوسلافيا ضد الاضطهاد الذي كانوا يواجهونه خلال الحرب العالمية الثانية، وحرصه على المشاركة في المؤتمرات الإسلامية المختلفة طوال حياته.

واعتمدت الدراسة بالدرجة الأولى، على وثائق عربية وأجنبية غير منشورة، مثل وثائق الخارجية والحربية المصرية، بالإضافة إلى وثائق مجلس الوزراء المصري، ووثائق الخارجية

البريطانية، وخاصة ملف أمين الحسيني، الذي أفرج عنه الأرشيف البريطاني في عام ٢٠٠٣م، هذا إضافة إلى الوثائق العربية والأجنبية المنشورة. ولا شك أن التنوع في المصادر على هذا النحو، ساعد على تبلور رؤية أعمق وأشمل لشخصية أمين الحسيني، ودورها على شتى مستويات العمل الوطني الفلسطيني، والعربي، والإسلامي، والإشكالات التي دارت حول تلك المحاور الثلاثة.

ولاكتمال تلك الرؤية، تم الاعتماد على كثير من الدوريات العربية المختلفة، والمذكرات الشخصية لكثير من السياسيين، ورفقاء الدرب لأمين الحسيني، لتمثل مادة رئيسية في معظم فصول هذه الدراسة، خاصة مذكرات أمين الحسيني نفسه، ومذكرات محمد عزة دروزة، ومذكرات رشيد عالي الكيلاني، بالإضافة إلى الدوريات والمذكرات، يجب التنويه أيضًا، إلى المراجع العربية والأجنبية، والرسائل الجامعية العلمية، والتي تم الاعتماد عليها في هذا البحث، وفيها كثير من الدراسات الجادة المهمة، التي أفادت البحث، والتي مثلت مادتها العلمية أساسًا قويًا لخدمة تلك الدراسة، فجاءت رسالة الماجستير للأستاذ الدكتور/ عادل حسن غنيم، "الحركة الوطنية الفلسطينية من ١٩١٧-١٩٣٦م" لتضئ تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية، ولتقدم تفسيرًا لكثير من الأحداث في تلك الفترة، بالإضافة إلى مرجعه الهام، "الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة ١٩٣٦ وحتى الحرب العالمية الثانية".

كما مثلت بعض الرسائل العلمية والمراجع العربية الأخرى، مثل رسالة الماجستير للباحث/ محمد محمود محمود الشريف "تطور القضية الفلسطينية ١٩٤٩- ١٩٦٤م"، وكتاب "فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢م- ١٩٣٩م" لكامل محمود خله، وكتاب "تاريخ فلسطين الحديث" لمؤلفه عبد الوهاب الكيالي، وكتاب "فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية" لعيسى السفري، مادة رئيسية في بعض فصول هذه الدراسة، وهناك أيضًا بعض المراجع النادرة، التي تحتاج إلى إعادة طباعتها مرة أخرى، قبل أن تندثر، واعتمدت هذه الدراسة عليها، مثل كتاب "نظرات الشورى في الأحوال الشرقية الحاضرة"، لمؤلفه، محمد على الطاهر، الصادر في عام ١٩٣٢م، وكتاب مذكرات "عامين في عمان"، لمؤلفه خير الدين الزركلي، والصادر في عام ١٩٢٥م، وكتاب "الصهيونية – تاريخها – غايتها وامتدادها حتى عام ١٩٠٥م"، لمؤلفه نجيب الخوري نصار، والصادر عام ١٩١١م، وغيرها من المراجع.

ولكي تأتي نتائج الدراسة قدر ما اعتمدت عليه من مادة وثائقية، وعلمية متنوعة، ولدراسة دور أمين الحسيني الوطني، والعربي، والإسلامي بشكل تفصيلي، تم تقسيم هذه الدراسة إلى تمهيد وسبعة فصول.

وجاء التمهيد ليعبر عن النشأة والأصول الاجتماعية لمحمد أمين الحسيني، ومراحل تعليمه المختلفة، وأهم السمات التي اتصفت بها شخصيته، مع إيضاح موجز عن الظروف السياسية التي عاشتها فلسطين قبل الحرب العالمية الأولى، ونشاط أمين الحسيني أثناء هذه الحرب.

كما حوى الفصل الأول "دور محمد أمين الحسيني في الحركة الوطنية الفلسطينية من ١٩١٧- ١٩٢٩م" على عدة عناصر، هدفت إلى توضيح البدايات الأولى لأمين الحسيني في العمل الوطني، خاصة خلال فترة العشرينيات من القرن العشرين.

وجاء الفصل الثاني، "دور محمد أمين الحسيني في الحركة الوطنية الفلسطينية من ١٩٢٩-١٩٣٦م"، ليمثل مرحلة جديدة من العمل الوطني الفلسطيني بالنسبة لأمين الحسيني، مرحلة بدأت تتبلور معها الزعامة الحقيقية له لقيادة الحركة الوطنية الفلسطينية، ولفت انتباه العالم العربي والإسلامي تجاه المسألة الفلسطينية.

وتناول الفصل الثالث، "دور محمد أمين الحسيني في الثورة الفلسطينية ١٩٣٦م-١٩٣٩م"، ذروة النشاط الوطني الفلسطيني لأمين الحسيني، بقيادته الوطنية للثورة الفلسطينية، وقيادته للمطالب الوطنية للجماهير الفلسطينية في تلك الفترة، في مواجهة سياسة الانتداب البريطاني.

أما الفصل الرابع، "دور محمد أمين الحسيني في الحركة الوطنية الفلسطينية من ١٩٣٩م-١٩٤٧م"، فقد تم التركيز فيه على جهود ونشاط أمين الحسيني الوطني، خلال الحرب العالمية الثانية، ولجوئه إلى القاهرة، بعد انتهاء الحرب، وموقفه من قرار التقسيم، الصادر عن الأمم المتحدة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧.

بينما اختص الفصل الخامس، "محمد أمين الحسيني وحرب فلسطين ١٩٤٨م وذيولها"، بتحديد دور أمين الحسيني الوطني تجاه حرب فلسطين ١٩٤٨، ومواقفه تجاه تداعيات القضية الفلسطينية، بعد نكبة ١٩٤٨، سواء تجاه قضية اللاجئين، أو قضية القدس، أو قضية تأسيس كيان فلسطيني.

وفي الفصل السادس، "محمد أمين الحسيني ودوره تجاه القضايا العربية، تم تناول دور أمين الحسيني تجاه بعض القضايا العربية، التي كان له فيها دور واضح، سواء جهوده في حل النزاع بين المملكة العربية السعودية واليمن، في عام ١٩٣٤، ومشاركته في حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق عام ١٩٤١، ودعمه للحركات الوطنية العربية، خلال الحرب العالمية الثانية.

وأتم الفصل السابع والأخير، "محمد أمين الحسيني ودوره تجاه القضايا الإسلامية"، دور أمين الحسيني ونشاطه على النطاق الإسلامي، حيث جاءت دعوته، ومشاركته في المؤتمر الإسلامي بالقدس عام ١٩٣١، ومساندته ودعمه لمسلمي يوغوسلافيا، أثناء الحرب العالمية الثانية، ونشاطه ومشاركاته في المؤتمرات الإسلامية المختلفة، حتى وفاته عام ١٩٧٤، دليلاً واضحًا على توجهاته الإسلامية.

هذا وإذا قدر لهذه الدراسة الخروج في هذا الشكل، فهذا يرجع إلى توفيق الله أولاً، ثم إلى أستاذي العالم الجليل الأستاذ الدكتور/ عادل حسن غنيم، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة عين شمس، ورئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، فقد كان لي نبراسًا، وقدوة، علمًا وخلقًا، وسمح لي بأن أنهل من علمه، وأتتلمذ علي يديه، فكان تشجيعه وتزويده لي بمؤلفاته المتخصصة، بالإضافة إلى ملاحظاته السديدة، أكبر الأثر أن تخرج هذه الدراسة في أفضل صورة، فله كل الشكر والتقدير، وجزاه الله عني وعن تلاميذه خير الجزاء.

ولابد من الإشادة أيضاً، وتقديم الشكر، للكاتب والمفكر الفلسطيني عبد القادر ياسين، الذي أمدني بكثير من المراجع من مكتبته الخاصة، وأخص بالشكر أمناء مكتبات قاعات دار الكتب والوثائق القومية، الذين وفروا للباحث وثائقه، ودورياته، ومصادره، ومراجعه المختلفة، كما أخص بالشكر مسئولي أرشيفات وزارة الخارجية، ومجلس الوزراء، وعابدين، والأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ومركز بحوث الشرق الأوسط، والمكتبة المركزية بجامعة عين شمس، ومكتبة كلية الآداب في الجامعة نفسها، والمكتبة المركزية، ومكتبة كلية الآداب بجامعة القاهرة، فقد ساهم الجميع بكل جهدهم، من أجل خدمة هذا البحث.

الباحث

فصل تمهيدي
عائلة الحسيني ومكانتها في فلسطين

- **نشأة محمد أمين الحسيني .**
- **فلسطين قبل الحرب العالمية الأولى.**
- **نشاط محمد أمين الحسيني أثناء الحرب العالمية الأولى.**

فصل تمهيدي

عائلة الحسيني ومكانتها في فلسطين

ولد محمد أمين الحسيني في القدس، في عام ١٨٩٧، وهو الابن الثالث لطاهر الحسيني، مفتي القدس[١]، ورغم اختلاف بعض المصادر والمراجع حول تاريخ ميلاد أمين الحسيني، حيث تذكر بعض المراجع ميلاده في عام ١٨٩٦، إلا أنه يوجد ثمة إجماع واضح بين كثير من المراجع والمصادر بشأن تاريخ ميلاده في عام ١٨٩٧[٢].

وينتمي محمد أمين الحسيني إلى الأسرة الحسينية بفلسطين، التي تعود في أصولها إلى الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، سبط الرسول (ص)، فقد قدم الجد الأكبر لهذه العائلة، السيد محمد بدر الحسيني من الحجاز، منذ حوالي ٨٠٠ سنة، إلى فلسطين، حيث استقرت الأسرة الحسينية في القدس منذ ذلك الحين، وأقام بعض فروع العائلة في غزة واللد[٣].

ويرجع نسب الجد، الذي تنسب إليه عائلة الحسيني، وهو محمد بن بدر، إلى الشريف بدر بن محمد بن يوسف بن بدر بن يعقوب بن مطر بن سالم، والذي يعود بنسبه إلى الأشراف من بني حسن (الجعافرة)، والذين استوطنوا وادي الصرار (النور)، وجبل البختياري، المطل عليه في القدس، عندما أقطعهم الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي هذه المنطقة، وجعل لهم موسمًا معينًا سمي بموسم النبي موسى، لحماية المنطقة الغربية من القدس، وهم من القبائل القيسية زعماء جبال القدس، وكان يحمل راياتهم، عند نزولهم في هذا الموسم، شخص من عائلة الحسيني[٤].

ومع مرور الوقت بدأت أسرة الحسيني ترسخ من وجودها بفلسطين، وخاصة في منطقة القدس، حتى وقعت بلاد الشام بأسرها تحت الحكم العثماني، بعد موقعة مرج دابق، في عام ١٥١٦م،وخروج هذه المنطقة من تحت حكم المماليك. وظلت منطقة فلسطين جزءًا من الدولة العثمانية لنحو أربعمائة عام حتى ١٩١٨، وظهرت كثير من العائلات الكبيرة، بجانب عائلة الحسيني، في فترة الحكم العثماني، خاصة في مدينة القدس، مثل عائلة العلمي، والأنصاري، والعلي، والبديري، والدجاني، وجار الله، والخالدي، ومعتوق، والنمري والنشاشيبي، ونسيبة، وقطينة. ولعبت هذه العائلات دورًا هامًا في تاريخ تلك المنطقة، خاصة عائلة الحسيني، التي أصبحت من أشهر العائلات في كل فلسطين، خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر[٥].

---

(١) الزمان، ١٩٣٩/٧/٢٥، ص١.
(٢) عبد الكريم العمر: مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني، دمشق، الأهالي للنشر، ١٩٩٩م، ص١٥.
(٣) عوني جدوع: صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني، الأردن، مكتبة المنار، ١٩٨٥م، ص١٧، ١٨.
(٤) تيسير جبارة: الحاج أمين الحسيني، http://www.ansab-online.com/nhnbb2/showtread
(٥) نفسه.

ومنذ بداية القرن السابع عشر، أيضًا، تولى عبد القادر بن كريم الدين الوفائي الحسيني، أحد أفراد العائلة الحسينية منصب الإفتاء في القدس، وعندما توفي، انتقل هذا المنصب إلى علماء من عائلات محلية في القدس، وشغلت عائلة الحسيني وظيفة الإفتاء، ووظيفة نقيب الأشراف، منذ بداية القرن السابع عشر حتى القرن الثامن عشر[١].

ومنذ أواخر القرن السابع عشر، نالت عائلة الحسيني شهرة كبيرة، وثقة رجال الدولة العثمانية، بتوليهم مناصب بارزة، في القدس وخارجها، مثل نقابة الأشراف، والإفتاء، والقضاء، إلا أنه في تلك الفترة من الحكم العثماني، حدثت تقلبات في علاقة الأسرة الحسينية مع السلطات العثمانية، حتى أن أحد أفراد الأسرة أعدمته السلطات العثمانية، أثناء توليه نقابة الأشراف، وكان اسمه محمد مصطفى الحسيني، وهرب أخوه موسى إلى غزة، وفيها أنجب ولديه علي وبدر الدين، وهاجرا إلى القاهرة، في أواسط القرن الثامن عشر، وأكملا تعليمهما في الأزهر، وأصبح علي موسى مصطفى الحسيني من أبرز علماء مصر، ولما مات سنة ١٧٧٢م، ورث أخوه بدر الدين منزلته، في المكانة والعلم[٢].

وعلى أية حال، فقد اهتم العثمانيون، دائمًا، بأن يكون حاكم لواء القدس أو متسلمها موظفًا عثمانيًا غير محلي، وحدث خروج عن هذه القاعدة، من فترة إلى أخرى، لكن بصورة عامة حرم أبناء العائلات المحلية من حكم لواء القدس، بعكس نابلس، وغزة ، لذا اتجهت أنظار العائلات المقدسية إلى تولي الأوقاف والمناصب الدينية المهمة، مثل القضاء، والإفتاء، ونقابة الإشراف[٣].

ومن الجدير بالملاحظة أن بعض أفراد العائلة الحسينية شغلوا منصب نقيب الأشراف، في كل من يافا، واللد، وهما مدينتان كبيرتان في فلسطين، وكذلك شغل نقابة الأشراف في القدس أفراد آخرون من العائلة الحسينية، وكان نقيب الأشراف يبقى في وظيفته لمدة سنة واحدة فقط، تتجدد تلقائيًا، إذا أرسل الهدايا إلى بعض موظفي الدولة العثمانية، أو إلى نقيب الأشراف في اسطنبول. لذلك كان الحسينيون يرسلون من القدس الصابون الفاخر، من صنع مصانعهم، هدية إلى وكيلهم في العاصمة العثمانية، وكان هذا بدوره يوزع الهدايا من الصابون الفاخر على الموظفين في العاصمة[٤].

---

(١) خليل المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ت، ص١٧٥.

(٢) عبد الرحمن الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الجزء الرابع، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٩٨م، ص١٩٥.

(٣) عادل مناع: أعلام فلسطين أواخر العهد العثماني ١٨٠٠-١٩١٨م، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٥م، ص٢٠.

(٤) تيسير جبارة: مرجع سابق، http://www.ansab-online.com/nhnbb2/shotwread